

الحياة السياسية العامة .

عندما حان موعد الانتخابات ، قررنا ان ندخل من الشباك بعد أن طردونا من الباب ، فترشح قائمة للانتخابات . وكنا على يقين من اننا سنستطيع اىصال عدد منا الى الكنيست اذا سمح لنا بالترشيح ، فاذا لم يسمح نكون قد اسقطنا ورقة التوت عن عورة ديمقراطية السلطة . اعدنا قائمة اسميناها القائمة الاشتراكية كان على رأسها صالح برانسي يليه حبيب تهوجي ثم صبري جريس ثم سبعة اشخاص آخرين اخرهم منصور كردوش ، بذلك كان في القائمة اربعة من قيادة الارض وستة من مؤيديها . أصبح يتعين علينا كي نحصل على حق الترشيح ان ندفع خمسة الاف ليرة ونحصل على ٧٥٠ توقيما بالتزكية من اشخاص لهم حق الانتخاب . حصلنا على دوائر التزكيات ووقفنا فحصلنا على اكثر من ١٥٠٠ تزكية ، وتعرضنا خلال ذلك للمطاردة وكنا نخشى ان يسرقوا الاوراق منا او يفعلوا شيئا من هذا القبيل . بعد ان حصلنا على التزكيات قررت السلطة اعتقالنا . فاعتقلنا في الليلة ذاتها ونفيت الى طبريا ونفي صبري الى صفد ومنصور الى عراد في النقب وصالح الى بيسان ووضع عشرات من نشيطي الحركة قيد الإقامة الجبرية ، وقامت السلطة بحملة تفتيش شملت اكثر من ستين من مراكزنا الانتخابية ، وبدأت الصحف والاذاعة تشن حملة علينا . ولم تكف السلطات بذلك ، فقد كانت نخشى ان ننجح في الانتخابات على الرغم من كل هذه الاجراءات فتكون لدينا اذ ذاك حصانة برلمانية نستطيع استغلالها في بعث الحياة في الحركة فما كان من السلطة الا ان اوعزت الى لجنة الانتخابات وهي مؤلفة من ستة وعشرين عضوا برفض ترشيحنا على اساس اننا ننتمي الى حركة غير قانونية محلولة . ولكن اللجنة تخطت بذلك صلاحياتها ، اذ ان مهمتها تنحصر في تدقيق الترشيحات من وجهة نظر تقنية لترى ما اذا كانت التزكيات صحيحة ام مزورة . في الوقت ذاته مارست الشرطة نشاطا واسعا في الضغط على من منحونا التزكيات فسحب ثلاثمائة منهم تزكياتهم ، ولكن ذلك لم يؤثر علينا اذ كنا لا نزال نحصل تزكيات تفوق العدد المطلوب ، كما اننا كنا نخفي قائمة اخرى من التزكيات لنستعملها اذا اقتضى الامر . قررنا خوض المعركة مع السلطة فطالبنا بلجنة تحقق في أمر سحب التزكيات ، فشكست اللجنة برئاسة القاضي زوسمان وحققت في الامر

وتوصلت ان سحب التزكيات قد تم تحت الضغط وبذلك تعتبر جميعها قائمة . ولكن السلطة اخذت قرارا اعتباطيا بمنعنا من الترشيح . لما كان منا الا ان رفعنا الامر الى محكمة العدل العليا ، فأصدرت المحكمة قرارا مخالفا يقضي بأن لنا الحق في الترشيح ولكن كافراد وليس كقائمة . ولما لم يكن قد تبقى للانتخابات سوى يوم واحد وكنا في المنفى ، فقد كان ذلك يعني عمليا حرماننا من الترشيح .

بعد ان انتهت الانتخابات وتشكلت الحكومة التي قرار نفيها وكنا قد امضينا في المنفى قرابة ثلاثة اشهر . وبعد خروجنا من السجن فرض علي ان لا اغانر حيننا ، واستمرت الامور على هذا النحو الى ان اندلعت حرب حزيران عام ١٩٦٧ . عشية الحرب ، قامت السلطات بحملة اعتقالات واسعة بين العرب فاعتقلت زوجتي ووجهت لنا تهمة الاتصال مع « العدو » على اساس انهم وجدوا ملفات تثبت ذلك في غزة والجولان . ولكنهم لم يقدموني ولا قدموا زوجتي للمحاكمة بل قضاوا بسجننا ثلاثة اشهر سجننا اداريا بموجب انظمة الطوارئ ، ولما انتهت الاشهر الثلاثة الاولى صدر قرار بحبسنا ثلاثة اشهر اخرى وهكذا حتى بلغ مجموع ما قضيناه في السجن قرابة سنة ، كانوا خلالها يعرضون علينا ان يطلقوا سراحنا شرط ان نغادر البلاد ، فكنا نرفض ، وعندما قاربت السنة على الانتهاء خيرونا بين الخروج من البلاد بصورة شرعية وبجواز سفر وبين ان يلقوا بنا على حدود احدى الدول العربية ، فاختارنا بعد ان تداولنا في الامر مع الاخوان ان نخرج بجواز سفر، فخرجنا في ايار ١٩٦٨ .

يقول البعض ان اسم الارض قد اختير لسببين : الاول لكي تميزوا انفسكم عن الشيوعيين فهم يشددون على كلمة « العمل » فشددتم انتم على كلمة « الارض » كتعبير قومي ، والسبب الثاني هو ان في شمال فلسطين مجموعة كبيرة من الفلاحين والمزارعين العرب اردتم ان تكسيوهم فاستعملتم كلمة محببة لهم . وينتهي كاتب الى القول انه كان يوجد في فلسطين جريدة اسمها «نداء الارض» وقد يكون هناك علاقة بين هذه التسمية والتسمية الجديدة ، فهل هذا صحيح ؟

— في الواقع ، عندما قرنا اصدار جريدة تداولنا في أمر تسميتها فعرضنا عدة اسماء منها الكناح والنضال والهدير ، ثم اتفقا على تسميتها